43 - مخاطبات بين لسان الدين وابن الجياب .

ولما كتب لسان الدين الى شيخه الرئيس الكاتب أبى الحسن الجياب قصيدة أولها .

(أمستخرجا كنز العقيق بآماقى ... أناشدك الرحمن فى الرمق الباقى) .

(فقد ضعفت عن حمل صبرى طاقتى ... عليك وضاقت عن زفيري أطواقى) وهى طويلة أجابه عنها بقوله .

(سقانى فأهلا بالمدامة والساقى ... سلافا بها قام السرور على ساق) .

(ولا نقل إلا من بدائع حكمه ... ولا كأس إلا من سطور وأوراق) .

(فقد أنشأت لى نشوة بعد نشوة ... تمد بروحانية ذات أذواق) .

(فمن خطها الفانى متاع لناظرى ... وسمعى وحظ الروح من خطها الباقى) .

(أعادت شبابى بعد سبعين حجة ... فأثوابه قد جددت بعد إخلاق) .

(وما كنت يوما للمدامة صاحبا ... ولا قبلتها قط نشأة أخلاقى) .

(ولا خالطت لحمى ولا مازجت دمى ... كفى شرها مولاى فالفضل للواقى) .

(وهذا على عهد الشباب فكيف لى ... بها بعد ماء للشبيبة مهراق) .

(تبصر فحكما القهوتين تخالفا ... فكم بين إثبات لعقل وإزهاق) .

(وشتان ما بين المدامين فاعتبر ... فكم بين إنجاح لسعى وإخفاق) .

(فتلك تهادى بين ظلم وظلمة ... وهذى تهادى بين عدل وإشراق) .

(أيا علم الإحسان غير منازع ... شهادة إجماع عليها وإصفاق)